


٩ـ باب من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما

أ ـ وقول الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ (٢٠) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَىٰ (٢١) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾ الآيات [النجم : ١٩ ـ ٢٢].

نحوها كالقبر والصنم وغيرها .

التبرك : هو طلب البركة منها كما يفعل عباد القبور والأحجار والأصنام ،وترك الحكم ليأخذه الطالب مما ذكره من النصوص .والحكم هو أنه قد أشرك لما سيذكر المؤلف .وهذا التبرك من فعل الجاهلية وجاء الإسلام فأبطل ذلك .

فمنهم من أجاب وهم قلة من أعرض وهم كثرة ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ أما في الجزيرة فقد أجاب أكثرهم بعدما فتح الله مكة.

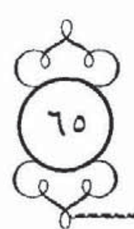
أ ـ قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ (٢٠) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَىٰ (٢١) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾ .

أفرأيتم : أي هل نفعت هذه الأصنام أم ضرت ،والمعنى أنها لم تنفع ولم تضر، وكانوا يسألونها ويتبركون بها ويستغيثون فأبطل الإسلام ذلك .وكان العزى لأهل مكة ومن سايرهم ،مناة لأهل المدينة ،اللات لأهل الطائف ومن نهج منهجهم وقد أزيلت هذه الأصنام يوم فتح مكة لكن أخبر النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث قال : «**لا تذهب الليالي والأيام حتى تعبد اللات والعزى**»(٦٣) .

---

(٦٣) **صحيح**.

رواه مسلم (٢٩٠٧) من حديث عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول :«**لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى**» .



ب - عن أبي واقد الليثي قال : «**خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين، ونحن حدثاء عهد بكفر! وللمشركين سدرة يعكفون عندها ، وينوطون بها أسلحتهم ، يقال لها : ذات أنواط! فمررنا بسدرة ، فقلنا: يا رسول الله! اجعل لنا ذات أنواط ، كما لهم ذات أنواط؟ فقال ﷺ : الله أكبر. إنها السنن قلتم - والذي نفسي بيده - كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف :١٣٨] لتركبن سنن من كان قبلكم**»(٦٤). رواه الترمذي ، وصححه .

---

* حديث أبي واقد قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن . .

قوله : «**نحن حدثاء عهد بكفر**» : قريبو عهد بكفر ، وهذا كالعذر أي ولهذا جهلنا الأمر .

سدرة : شجرة النبق .

يعكفون : يقيمون عندها .

ينوطون : أي يعلقون بها أسلحتهم للتبرك والبركة التي تحصل لها على زعمهم أنها تكون أمضى للسيف وأقوى وأشد .

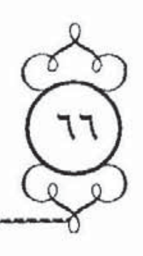
اجعل ذات أنواط : أي لنتبرك بها نعلق سيوفنا عليها للبركة .

الله أكبر : وهذا من عادته ﷺ إذا رأى شيئا ينكر قال الله أكبر أو سبحان

---

(٦٤) **إسناده صحيح.**

رواه الترمذي (٢١٨٠) والحميدي (٨٤٨) وأحمد (٥/ ٢١٨) وابن حبان في صحيحه (٦٧٠٢) والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ١٢٤ , ١٢٥) والطبراني في «الكبير» (٣/ ٢٤٤-٢٤٥) وأبو يعلي (١٤٤١) وابن أبي شيبة (١٥/ ١٠١) وابن قانع في «معجم الصحابة» (١٨٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٦) وغيرهم من طريق محمد بن شهاب الزهري عن سنان بن أبي سنان أنه سمع أبا واقد الليثي رضي الله عنه يقول فذكره .



. . . .

الله وهذا من السنة أن يقول الإنسان ذلك عند الإنكار وكذلك عند الإعجاب بشيء كما في الحديث :«**وأنتم ربع أهل الجنة**»[٦٥] قالوا : فكبرنا .

إنها السنن : أي عبادة الأشجار والأحجار والتبرك بها هي السنة المعروفة عند الناس السابقين أي هي طريقة الناس قديما و دائما .

بنو إسرائيل : وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وبنوه هم اليهود ومن انتسب إلى إسرائيل .

اجعل لنا إلها كما لهم آلهة : هذا قاله اليهود لموسى فرد عليهم موسى وذكرهم بالتوحيد ،وهكذا هؤلاء تأسوا بأولئك جهلا ولم يكونوا يعرفون حكمه لأنهم حدثاء عهد بكفر .

وهذا يدل على أن الاعتبار بالحقائق لا بالألفاظ لأنهم طلبوا شيئا يعظمونه ويتبركون به كما فعل بنو إسرائيل وإن اختلفت ألفاظ الفريقين فالباطل باطل وإن اختلفت الألفاظ .

لتركبن سنن من كان قبلكم : بضم السين وبفتحها .وهي الطرق .

أي أن هذه الأمة ستبتلى بما ابتليت به الجاهلية من عبادة القبور والأحجار والتبرك بها وهذا حصل .وقاله عليه الصلاة والسلام إخبارا بأنه سيقع ،فحذر منه وأن الواجب هو الثبات على عبادة الله وحده كما فعل الأنبياء أما التبرك بالقبور وغير الله فهذا فعل اليهود والنصارى وأهل الكفر .



(٦٥) **صحيح.**

رواه البخاري (٦٥٢٨) ومسلم (طرف حديث ٢٢١) من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «**أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ فكبرنا**» . . .الحديث .

